

تفسير السمعي

@ 133 (^) الأبصار وهو اللطيف الخبير (103) قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر
فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ (104) وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست (
* * * كما انه يعلم ويعرف ولا يحاط به ، كما قال : (^) ولا يحيطون به علما) فنفي
الإحاطة مع ثبوت العلم ، وقال ابن عباس - حكاة مقاتل عنه ، والأول قول الزجاج - : معنى
قوله : (^) لا تدركه الأبصار) يعني : في الدنيا ، هو يرى الخلق ، ولا يراه الخلق في
الدنيا بدليل قوله - تعالى - : (^) وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) فكما أثبتت
الرؤية بتلك الآية في الآخرة ؛ دل أن المراد بهذه الآية الإدراك في الدنيا ؛ ليكون جمعا
بين الآيتين (^) وهو اللطيف الخبير) اللطيف : موصل الشيء باللين والرفق ، ويقال في
الدعاء : ' رب الطف بي ' أي : أوصل إلي الرفق ، وقيل : معناه : وهو اللطيف بأوليائه
وعبادته الخير بهم . .

قوله - تعالى - : (^) قد جاءكم بصائر من ربكم) البصائر : البينات (^) فمن أبصر
فلنفسه) يعني : نفع بصره له (^) ومن عمي فعليها) أي : وبال العمى عليها (^) وما أنا
عليكم بحفيظ) أي : ما أمرت أن أألزمكم حتى تسلموا لا محالة ، قيل : هذا كان في الابتداء
، ثم صار منسوخا بآية السيف . .
قوله - تعالى - : (^) وكذلك نصرف الآيات) أي : نفصل الآيات ، مرة هكذا ، ومرة هكذا (
^) وليقولوا درست) قيل : هذه ' لام العاقبة ' أي : عاقبة أمرهم أن يقولوا : درست ، وهذا
مثل قوله - تعالى - : (^) فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا) ومعلوم أنهم لم يلتقطوه
لهذا ، ولكن أراد أن عاقبة أمره معهم أن كان عدوا لهم ؛ فيسمون ذلك لام العاقبة ، كذلك
ها هنا ، وقوله : (^) درست) يقرأ على وجوه : ' درست ' أي : تعلمت من غيرك ، وكانوا
يقولون : إنه تعلم أخبار القرون الماضية من جبر ، ويسار ، وكان عبيد بن سبياء من الروم ،
ويقرأ ' دارست ' أي تاليت وقاربت ، وهو